الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

تمظهرات الفضاء في رواية " لعبة السعادة "

لبشير مفتي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- سويسي أمينة
- دبال لامية

إشراف الأستاذ: د . مصطفى ولد يوسف

لجنة المناقشة:

1- أ/	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/ د . مصطفى ولد يوسف	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2020 - 2019

تـــــشـــــكـــــــرات

إن الحمد والشكر لله وحده بداية ونهاية على توفيقه وتيسيره

لنا سبيل العلم نتبعه

كما نتجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ مصطفى ولد يوسف على صبره

علينا أولا وجديته في متابعة هذا العمل وحرصه على أن

يرى النور في أحسن حال

كما نشكر كل من قدم يد العون لنا خاصة المخلص دائما

موسى عكوش

كما نقدم شكرنا الجزيل إلى كل أسرة قسم اللغة العربية بالجامعة

وإلى عمال المكتبة الجامعية آكلي محند أولحاج

إهداء

إلى نبع الحنان ، إلى من تحت أقدامها الجنان

إلى من سهرت لأنام ودفعتني إلى الأمام نور حياتي أمي

إلى من سعى دائما أن يراني في المراتب العليا

إلى من أعطاني الدعم المادي والمعنوي أبي الغالي

إلى كل عائلتي وخاصة خالتي الأستاذة فارس فطيمة

والأستاذة كمير سهام

إلى أستاذي مصطفى ولد يوسف

إلى أقرب الناس إلى نفسي

إلى كل من يحبني بصدق وإخلاص

إلى كل من شاركني في السراء والضراء

إلى كل أساتذتي في كلية الأدب العربي وكل زملائي الطلبة

إلى كل من يحملني في قلبه ونسيه قلمي ، إلى كل من ينتظر أن أذكر اسمه

أهدي عملي هذا الذي تم بتوفيق من الله وعونه

أمينة

إهداء

أهدي تخرجي لأبي وأمي الغالية حفظهم الله

أهدي تخرجي إلى كل من ساندني وخاصة أختي ريمة وإيلان

شكرا لأساتذتي ، لكل من علمني حرفا لأصل ما وصلت إليه.

أهدي تخرجي إلى الذي أعطاني بدون مقابل

وأحبني بلا حدود جدي العزيز

لامية

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية انتشارا، لأنها أكثر الأشكال قدرة على التعبير عن قضايا ومشاكل المجتمع بلغة تجذب القراء، وتمكن الروائيين من وضع لمساتهم الخاصة دون قيود بأسلوب جمالي، يراعي جميع الفئات والمستويات الثقافية.

حاولت الرواية الجزائرية المعاصرة تصوير الذات والواقع، إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون صورة لحياة الروائي أحيانا وصورة لواقعه أحيانا أخرى، الذي يجعل الرواية فنا أدبيا راقيا هو ذلك التلاحم والتكامل بين عناصرها التي تتمثل في الحدث، الزمان، الفضاء والشخصيات، فتصبح مزيجا بين روح الوجدان وأحداث الواقع.

ولعل أهم عنصر يشغل ذهن القارئ في هذه الرواية، ذلك الاتساع في الآراء الفكرية والرؤى المتباينة للحياة، وكيفية صياغة الروائي له مستعينا بأحداث داخل الرواية، وكذا تحركات الشخصيات الفعالة داخل الرواية والتي تعطي للفضاء نكهة خاصة ودلالات مضمرة.

وقد اخترنا رواية " لعبة السعادة " للروائي الجزائري " بشير مفتي " لعوامل أهمها:

- كون صاحب الرواية جزائريا.
- تعبر الرواية عن الواقع الجزائري في حقبة معينة من تاريخها الطويل.
- ثراء فضاءاتها دلالياً.

فمن النادر أن نجد رواية جزائرية مدروسة من جوانبها المختلفة والمهمة، ولو درستها فإنها تهمل بعض عناصرها الأخرى المهمة، ولهذا ارتأينا أن ندرس الفضاء كعنصر هام في هذا المتن الروائي مقترحين جملة من التساؤلات أهمها:

إلى أي مدى وفق الروائي الجزائري في إبراز أهمية الفضاء؟ ومدى علاقته بالشخصيات داخل فضاء الرواية؟ ولماذا كل هذا الثراء والتنوع في عنصر الفضاء؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا خطة تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملحق فكانت المقدمة بمثابة تقديم بسيط للموضوع وعرض لإشكالية البحث وخطته والمنهج المتبع وملحق احتوى لمحة عن حياة الروائي وملخصا للرواية ومدخل تناولنا فيه توصيف نظري للمفاهيم.

أما المدخل فجاء تحت عنوان قراءة في المفاهيم وإشكالية المصطلح تناولنا فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للفضاء، إضافة إلى الفرق بين الفضاء والمكان والحيز.

أما الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان بناء الفضاء الروائي، فقد تطرقنا فيه إلى أنواع الفضاء وأهميته، والفصل الثاني المعنون بتجليات الفضاء في الرواية فهو الجانب التطبيقي لبحثنا هذا جسدنا فيه أنواع الفضاء وعلاقته بالشخصيات، ثم أنهينا هذا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها، وبذلك نكون قد أجبنا على الإشكالية المطروحة، وفي كل هذا اتبعنا المنهج البنيوي لأن طبيعة الدراسة تقتضي توضيح طريقة بناء عنصر الفضاء في الرواية.

وفي الأخير نتوجه بشكرنا الجزيل للأستاذ المشرف، التي كان خير عون لنا، وكذلك الشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا ماديا ومعنويا، ونتمنى أن بحثنا استطاع إفادة الباحثين بالموضوع ولو بقدر بسيط وفتح الباب أمام دراسات أخرى تكون أكثر إلماما به.

مدخل

مدخل: قراءة في المفاهيم وإشكالية المصطلح

1- المفهوم اللغوي للفضاء.

2- المفهوم الاصطلاحي للفضاء.

3- الفرق بين الفضاء والمكان والحيز

مفهوم الفضاء :

يعد مصطلح الفضاء من بين المصطلحات الحديثة، التي أثارت جدل من حيث مفهومها لدى الباحثين والأدباء، فكل وضع مفهوما له حسب منظوره الخاص، ومن بين هؤلاء نجد من عرفه لغة كما يلي:

1- التعريف اللغوي :

لابد في التعريف اللغوي من الرجوع إلى المعاجم العربية، وما ورد في لسان العرب بحيث أن الفضاء بالنسبة "لابن منظور" هو: « الفضاء هو المكان الواسع من الأرض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله، صار في فرجته وفضائه وحيزه »[1]، ففي وجهة نظر "ابن منظور" يظهر لنا أن الفضاء هو الحيز المشتمل على العناصر الثلاثة وهي المكان، الزمان والمساحة.

أما بالنسبة إلى قاموس المحيط " للفيروز أبادي" نجده يقول عن الفضاء بأنه: « الساحة وما اتسع من الأرض »[2] ،فإن الفضاء عنده يحمل دلالة الاتساع والشمولية.

وأشار إلى ذلك أيضا صاحب قاموس الوسيط، حيث يعتبر أن الفضاء هو كل ما يحمل دلالة المكان الواسع من الأرض حيث يقول: « الفضاء ما اتَّسع من الأرض .و الخالي من الأرض .و من الدار: ما اتَّسع من الأرض أمامها .و ما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله »[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج11، مادة(فضا)، صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2004، ص194.

[2]- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين ، القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة دمشق، ط8، 2005، ص1321.

[3] - إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص 694.

وعند "ابن فارس" مفهوم الفضاء لديه نجده في معجم مقاييس اللغة : « فضى والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انفتاح في شيء واتساع ومن ذلك الفضاء، المكان الواسع »[1] ، بمعنى أنه مكان خالي وفارغ لا يشغله شيء.

لقد وردت لفظة " الفضاء " من خلال معجم تاج العروس بعّدة معاني أهمها:« أفضى فلان إلى فلان :وصل وأفضى :صار إلى الفضاء، وأفضى إليه الأمر :وصل إليه وأفضى بهم : بلغ بهم مكانا واسعا، وترك الأمر فضا :أي غير محكم ويقولون :لا يفضي الله فاك، من أفضيت، وهكذا روي حديث الدعاء للنابغة، أي لا يجعله فضاء واسع خاليا، ومنه أخذ ابن الأعرابي قوله المتقدم. وفضا الشجر بالمكان فضوا :كثر، عن ابن القطاع. والمفضي : المتسع والفاضي :البارز والخالي والواسع كالمفضى »[2].

ونستخلص مما سبق أن كل التعريفات قد اتفقت على مفهوم ونقطة واحدة وهي أن مصطلح الفضاء يحمل دلالات الاتساع ودلالات المكان الواسع.

2- التعريف الاصطلاحي:

يوجد اختلاف وتضارب في الآراء حول تحديد مفهوم الفضاء الأدبي الذي تتناوله الدارسات الحديثة، التي لم تنتهي إلى بلورته، وذلك لعدم وجود « نظرية مشكلة من فضائية حكائية، ولكن هناك فقط مسارات البحث مرسومة بدقة، كما توجد مسارات أخرى على هيئة متقطعة »[3]، بمعنى أن كل باحث أدلى بدلوه لإعطاء مفهوما للفضاء، وذلك لانتفاء وجود نظرية واضحة تحدده.

[1]- ابن فارس ابن الحسن أحمد،مقاييس اللغة، مج:4، تح: د.عبد السلام هارون، دار الجيل ،بيروت،ط1991،1 ، ص508

[2]- .محمد الحسيني زبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ،مج 8 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ،2007 ، ص52.

[3]- عمر وعيلان ، إيديولوجية وبينية الخطاب الروائي ، دراسة سوسيوبنائية في رواية عبد الحميد بن هدوقة، منشورات جامعة متنوري ، قسنطينة ،ط1، 2001 ، ص212.

ولقد أشار " حميد لحمداني " في كتابه إلى مفهوم الفضاء في قوله: « إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تصويرها بشكل مباشر، أو تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية »[1]، ويتضح هنا أن الفضاء هو مجموعة

الأماكن الرئيسية والثانوية التي تحيط بنا، كالمقهى أو المنزل أو المسجد فكلها تشكل سيرورة الرواية وفضائها، وبالتالي فالفضاء أوسع وأشمل من المكان.

وتعتبر دراسة "باشلار" في كتابه " جمالية المكان " من أهم الملامح الأولى لمصطلح الفضاء، فقد أشار في كتابه " جدلية الزمان " في قوله: « إننا نفهم التوافق البطيء بين الأشياء والأزمان بين فعل المكان في الزمان، ورد فعل الزمان على المكان »[2]، أي أن الفضاء هو تزاوج بين الزمان والمكان في مجريات الرواية.

أما " عبد المالك مرتاض " استبدل مصطلح الفضاء بالحيز ويظهر ذلك جليا في قوله: « إن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس على الحيز، لان الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء، والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى التنوء والوزن والثقل والحجم والشكل .....»[3]

---

[1]- حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء،ط2، 2000، ص53.

[2]- غاستون باشلار ، جدالية الزمن ، تر: خليل أحمد خليل ، ديوان المطبوعات الجزائرية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، ص8.

[3]– عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنية السرد، سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،الكويت، المقال الأول،1998، ص121.

أما الفضاء الروائي عند " صالح إبراهيم ": « فيتحدد بالمكان والزمان المحدد، وأنه كل معقد لا يمكن اختزاله إلى مجرد ووصفه للأمكنة »[1]، حيث يقصد هنا أن الفضاء الروائي لابد له من إطارين أساسيين هما الزمان والمكان.

من خلال ما سبق نستنتج أن هناك تضارب في الآراء، ولا توجد لحد الآن دراسات توضح بدقة هذه المفاهيم، لكن يوجد اتفاق على تداخلها، فالفضاء يشمل الحيز والمكان.

3 – الفرق بين الفضاء والمكان والحيز :

تطرقنا في ما سبق إلى مفهوم الفضاء الذي يعد مكون أساسي ، وعنصر بنائي جوهري للنص الروائي بالرغم من الجدل بين والباحثين والنقاد في تحديده، بسبب التداخل بينه والمكان والحيز، لذلك يجب تحديد الفرق والتمييز بين هذه العناصر.

يميز " حميد لحمداني " في كتابه " بنية النص السردي" بين الفضاء والمكان كمصطلحين سرديين فيقول : « أن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموعة من الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية »[2]، أي أن الفضاء أوسع من المكان.

وفرق الباحث " عبد المالك مرتاض" بين المكان والحيز في قوله :« وإذا كان للمكان حدود تحده وله نهاية ينتهي إليها فإن الحيز لا حدود له ولا انتهاء فهو المجال الفسيح الذي يتبارى فيه مضطريه كتّاب الرواية فيتعاملون معه بناء على ما يودون من هذا التعامل، حيث يغتدي الخير من بين مكونات البناء الروائي كالزمن أو الشخصية واللغة .... »[3]، بمعنى أن المكان محدود والحيز غير محدود.

---

[1]– صالح إبراهيم ، الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 2003، ص7.

[2] – حميد لحمداني، المرجع نفسه، ص64.

[3] – عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه ، ص125.

بينما " أبو الحسن علي الآمري" وضع « مصطلح " الحيز "بدل " المكان " وفرق بينه وبين مصطلح " الخلاء " فالحيز عنده عبارة عن بعد قائم لا في المادة من شأنه أن يملأه »[1]، أي أنه يعتبر بأن المكان متلازم مع الحيز بحيث أن الحيز فراغ يمكن ملؤه عكس الخلاء.

وقد اختلفت تسميات الفضاء وترددت بين مكان ومجال وفضاء ، ومدى وحيز، وقد عرف على أن « وسط مثالي متميز بظاهرية أجزائه، تتمركز فيه مداركنا Percepts »[2].

يوضح لنا هذا المفهوم بأن مصطلح الفضاء مصطلح يحيط بنا من مختلف النواحي وهو مرتبط بكل إدراكاتنا وحواسنا وهذا ما يدل على شموليته الواسعة.

ونجد الباحث " كريم رشيد " يرى أن « الحيز يشير إلى الصلة بين الأجسام داخل المكان وهو فراغ ذو ثلاثة أبعاد »[3]، وهذا يعني أن الحيز عنده متعلق بلفظة المكان.

على الرغم من اختلاف التعاريف إلا أننا نستخلص بان الفضاء أكثر شمولية واتساعا من المكان والحيز، ويعد محركا أساسيا في العمل الروائي لأن كل أحداث الرواية وملامحها تصب في هذا الفضاء.

---

[1] – فوغالي باديس ، الزمن والمكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2008، ص173.

[2] – اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، A – G ، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، ص362 .

[3] – كريم رشيد ، المكان ، الفضاء ، الحيز ، من أجل فك الإشتباك الاصطلاحي ، مجلة عمان ، ع43، كانون الثاني ، 1999 ، ص7.

الفصل الأول

الفصل الأول: بناء الفضاء الروائي.

1- أنواع الفضاء

1-1 : الفضاء النصي.

1-2 : الفضاء الجغرافي.

1-3 : الفضاء الدلالي .

1-4 : الفضاء كمنظور أو رؤية.

2- أهمية الفضاء في بناء الرواية.

1- أنواع الفضاء :

بما أن الفضاء الروائي شامل، ولا يقتصر على مظهر واحد نجد أن الآراء حول هذا الموضوع هي عبارة عن اجتهادات متفرقة، غير أنها تساعد على بناء تصور متكامل حوله فمعظم الدراسات أفضت إلى وجود أربعة أنواع وهي :

1-1 الفضاء النصي :

يعتبر هذا النوع من العناصر المشكلة للفضاء في الرواية، ويقصد « الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع مطالع وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية، وتشكيل العناوين وغيرها»[1] ، أي أن المظهر المطبعي أو الشكل الخارجي للكتاب يعتبر فضاء روائي، ومن أبرز من اهتموا بهذا النوع وأولوه دراسة نجد " ميشال بوتور " الذي يرى : « أن الكتاب كما تعده اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاث وفقا لمقياس مزدوج، هو طول السطر وعلو الصفحة »[2]، والمقصود هنا أن اهتمامه وقع على الشكل الخارجي الذي تقع عليه عين القارئ وانتباهه، وتتجلى مظاهر هذا النوع في ما يلي:

أ) الكتابة الأفقية :

وتتمثل في« استغلال الصفحة حيث تكون من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار أو العكس في اللغات الأجنبية إذ لم تكن هذه الكتابة بارزة يمكن أن تدعوها كتابة أفقية بيضاء ويقصد بها الكتابة العادية المستعملة عند جميع الناس »[3].

---

[1]- حميد لحمداني ،، بنية النص السردي، مرجع سابق ،ص55.

[2]- ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد انطونيوس، منشورات عويدات ، بيروت، ط1، 1986، ص112.

[3]- حميد لحمداني ، المرجع نفسه، ص56.

ب) الكتابة العمودية :

ويقصد بها « استغلال الصفحة بطريقة جزئية في ما يخص العرض كأن توضع الكتابة عن اليمين أو في الوسط أو في اليسار، أو تكون عبارة عن أسطر قصيرة لا تشغل الصفحة كلها »[1]، ويفهم من هذا القول أن استعمال الكتابة يكون بجزء من الورقة مثل الحوار أو العناوين في النص الروائي.

ج) التأطير:

ونجده عند" ميشال بوتور " بتسمية الصفحة ضمن الصفحة، وهو يأتي دائما وسط الصفحة المكتوبة بكتابة بيضاء، وقد يأتي داخل إطار من الكتابة المتنوعة ويستعمل هذا النوع من الكتابة لشد الانتباه القارئ إلى قضية في الزمان والمكان بحيث يقوم بدور التحفيز الواقعي داخل العمل الروائي[2] .

د) البياض :

« ونجده عادة يعلن عن نهاية فصل أو نقطة محددة في الزمان والمكان، وقد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة عن الانقطاع الحدثي والزماني، كأن توضع في بياض فاصل و ختامات ثلاث كالتالي (***)، على أن البياض يمكن أن يتخلل الكتابة ذاتها للتعبير عن أشياء محذوفة أو مسكوت عنها داخل الأسطر »[3]، أي أنه جزء يفصل بين أحداث الرواية وبين الفصول، وكذلك الفصل من حدث لآخر، ويشير كذلك لنهاية حدث أو فصل بجزء أبيض في الورقة.

[1]– حميد لحمداني، المرجع نفسه، ص56.

[2]– ينظر:المرجع نفسه، ص57.

[3]– المرجع نفسه ، ص58.

هـ) ألواح الكتابة :

ويقصد بها الكلمات أو الفقرات أو اللغات الأجنبية، ترد داخل الكتابة الأصلية ، وتكون في الحوار غالبا[1]، والتي تكون النصوص الروائية ، بالإضافة إلى توظيف إشارة أو لغة شعبية أو فقرة أجنبية وظيفتها تحفيز وجذب القارئ.

و) التشكيل التيبوغرافي :

هو شكل من أشكال الكتابة الحديثة، وقد « أتاح تصور تقنية الكتابة بالوسائل العلمية الحديثة الحصول عن أشكال من الكتابة لم تكن متاحة من قبل، وأهمها الكتابة المائلة والممططة »[2]، ونجده في كتابة العناوين الداخلية بطريقة بارزة، كذلك يميز فقرات معينة واسترجاعات وجوازات داخل النص الروائي.

ي) التشكيل وعلاقته بالنص :

بحيث تتعدد أنماطه في الغلاف الأمامي الخارجي للنص الروائي، وينقسم إلى قسمين رئيسيين هما: الواقعي الذي يسهل للقارئ عملية ربط النص بالتشكيل دون تعب، ويشير إلى حدث أو مشهد من بين أحداث الرواية، والتجريدي فهو ربط المتلقي بين العنوان و النص وذلك حسب اجتهادات كل قارئ في إعطاء دلالات حول إدراك علاقة التماثل الموجودة.[3] لكن في كلتا الحالتين فهما تشيران إلى نفس الدور وهو الإشهار بالعمل الروائي.

1-2 الفضاء الدلالي :

إن هذا النوع مرتبط بالصور المجازية، وما لها من أبعاد دلالية، التي تتبناها اللغة في النص، ويعود ذلك إلى القارئ الأدبي ، أي أن القارئ يقوم بالتأويل على شيء مرتبط

[1]- ينظر: فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف ، الجزائر،ط1، 2010، ، ص131.

[2]- حميد لحمداني، المرجع نفسه، ص59.

[3]- ينظر : المرجع نفسه ، ص60.

بالفضاء « فالفضاء الدلالي هنا يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بالشكل العام »[1].

أما"فتيحة كحلوش" فترى أن الفضاء الدلالي هو:« الأمكنة الموظفة في نص من النصوص الشعرية، تتجاوز دائما واقعيتها بمجرد تحولها إلى جسد لغوي خارج فعل المخيلة »[2]، بحيث أن الفضاء الدلالي يتمحور باللغة وما تحويه من دلالات بشقيها الحقيقي والمجازي.

1-3 الفضاء الجغرافي :

يقصد به الإطار المكاني الذي تدور فيه الأحداث، والمساحة التي يتحدث فيها الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيها، فهو الحيز المكاني في الرواية، أو الحكي عامة، وهو يحتوي على دلالات جمالية لفضاءات الأمكنة الجغرافية التي وقعت فيها أحداث الرواية[3]، أي أن المكان الجغرافي يكتسب داخل النص أبعاد نفسية واجتماعية وتاريخية وعقائدية« حتى أننا نسترجع هذه السياقات والأبعاد عند استرجاعنا للمكان نفسه أو ما يرتبط به »[4]، يعني أن هذا النوع يتيح للقارئ الغوص في معالم النص ومعايشة التجربة فيكون له تصور في مخيلته.

ونجد " جوليا كريسيفا " في حديثها عن الفضاء الجغرافي بأنها لم تفصله عن دلالاته الحضارية، التي يحملها من خلال الفضاء الحكائي الذي يرتبط بثقافة وعصر معين، لذلك ينبغي للفضاء الروائي أن يدرس دائما النصوص المتعددة في حقبة تاريخية معينة،[5]

[1]- حميد لحمداني ، المرجع نفسه، ص60.

[2]- فتيحة كحلوش، بلاغة المكان ، قراءة في مكانية النص الشعري، مؤسسة الانتشار العربي،ط1، 2008، ص25.

[3]- ينظر: حميد لحمداني، المرجع نفسه، ص50.

[4]- فتيحة كحلوش، المرجع نفسه، ص24.

[5]- ينظر: حميد لحمداني ، المرجع نفسه، ص62.

بحيث ركزت على الجانب الحضاري، ليتمكن القارئ من الانفتاح على ثقافات وحضارات عدة عصور.

ولا بد من الإشارة إلى أن المكان من ضمن عناصر السرد، بل ويتداخل مع العلاقات والصلات التي يمثلها النص.

1-4 الفضاء كمنظور أو كرؤيا :

ترى" جوليا كريستيفا "بأن الفضاء مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب والتي تهيمن على مجموع الخطاب، بحيث يؤلف كلامه كله في نقطة واحدة[1]، وذلك أن رؤية الكاتب هي التي تهيمن على فضاء الرواية، بما فيه من أماكن وشخوص وما ينتج بين الأشخاص من علاقات وبينهم وبين المكان، أي كل هذه الأمور تتبلور مدلولاتها برؤية الكاتب.

ولعل الالتفاتة إلى حقيقة المنظور الروائي عبر النقد القصصي، وذلك قبل بداية القرن العشرين، فكتاب " حرفة الرواية" يعتبر أول عمل منهجي تناول هذه القضية، التي بها نميز عمل روائي عن آخر من شكله وبنائه العام، ثم عرفت تغير على يد " هنري جيمس " الذي خلق شكلا جديدا للرواية[2].

من خلال ما تطرقنا إليه في أنواع فضاء الرواية، نصل إلى أن لكل منها دور في صياغة الرواية، حيث أن الفضاء الجغرافي يمثل إطار المكان للنص السردي مستندا إلى فضاء دلالي يصور الأحداث بلغة حقيقية ومجازية تعطي الجمالية للنص وفق منظور ورؤية الكاتب، الذي يرسم أسلوبا وخطة لسير الأحداث، هذه الأنواع الثلاثة يحتويها ويجسدها الفضاء النصي من خلال الجانب الطباعي مثل: طول السطر وطول الصفحة.

---

[1]-ينظر:حميد لحمداني، المرجع نفسه ، ص60

[2]- ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة،ط1، 2004، ص182.

2- أهمية الفضاء :

يعتبر الفضاء الروائي ذو أهمية كبيرة باعتباره أحد العناصر الفنية،« لأن المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك ضمنه الشخصيات، ليس هذا فحسب بل إنه يتحول أحيانا إلى فضاء يحوي كل العناصر الروائية، فيحمل رؤية البطل ومنظور المؤلف »[1]، ومن هنا انبثقت العديد من الدراسات الحديثة تشير الفضاء.

يقول ميشال بوتور أن:« كل مكان هو جدوة أفق لأماكن أخرى، بل نقطة انطلاق لسلسلة من الاجتيازات الممكنة مرورا بمناطق أخرى محددة على وجه التقريب »[2]، أي أن كل مكان هو نقطة بداية لأماكن أخرى، أي كل حدث مرتبط بسلسلة أماكن أخرى.

الفضاء الروائي له أهمية بالغة في تشكيل بناء الرواية وتنظيم الأحداث وتطورها،« وهذا الارتباط بين الفضاء الروائي والحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكا وانسجاما »[3]، يعني أن أماكن الرواية تحافظ على سيرورتها، وأي تغير فيها سينجم عنه تحول في مجريات الرواية والتركيب السردي لها نظرا لوجود علاقة تربط الشخصيات والأماكن والأحداث والأزمنة.

كما يقول الناقد " غالب هلسا" بأن للمكان أهمية في تشكيل العمل الروائي« أنه حين يفتقد المكانية فهو يفتقد الخصوصية وبالتالي أصالته »[4]، حين أن الفضاء أصبح شرطا لازما من أجل بناء عالمة وإبداعه.

بالإضافة إلى أن:« للفضاء أهمية قصوى في تشكيل الفرد وأحاسيسه، وانفعالاته من مراحله المبكرة،ومن هذا الارتباط يبرز الوعي والإحساس عند الفرد بالانتماء إلى الفضاء المحدد»[1].

---

[1]– أحمد زياد ، متعة الرواية، دراسة نقدية منوعة، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان،ط1، 2005، ص29.

[2]- ميشال بوتور، المرجع نفسه، ص48.

[3]- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط9، 2009، ص32..

[4]- باشلار ،جماليات المكان، تر:غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط6، 2006، ص5.

بمعنى أن الفضاء يؤثر على الجانب الانفعالي والأحاسيس والشخصيات داخل الرواية وانتمائهم للفضاء الروائي.

ونجد أيضا "حسن نجمي " يولي أهمية كبيرة للفضاء بحيث يرى « الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية أو تيمة أو إطار للفعل الروائي بل هو المادة الجوهرية لكتابة الرواية، ولكل كتابة أدبية فقط تحتاج هذه المادة لكي تدرك إلى توجه مختلف،إلى منظور متفهم ورؤية عاشقة[2]». ونظرا لأهميته يجب رد اعتباره وذلك بجعله عنصرا أساسيا في كتابة العمل الروائي.

بالرغم من كل الآراء والدراسات، إلا أنه لا يزال الجدل قائما في التمييز بين المكان والفضاء « وأننا لم نجد دراسة تميز بشكل دقيق بين الفضاء والمكان»[3]، فالمكان جزء لا يتجزأ من الفضاء، فهو مطلق يحيط بكل الأماكن مما يعني أنه ملتصق ومرتبط بالفضاء الروائي.

[1]- سعيد يقطين ،.قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1997 ، ص241.

[2]– نجمي حسن، شعرية الفضاء والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان،ط1، 2000،،ص60.

[3]– محمد عزام، فضاء النص الروائي ، مقاربة بنيوية تكميلية في أدب نبيل سليمان ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية سوريا ، ط1، 1996، ص114.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : تجليات الفضاء في الرواية.

1 – أنواع الفضاء.

1-1: الفضاء النصي.

1- 2: الفضاء الجغرافي .

1- 3: الفضاء الدلالي.

2 – علاقة الفضاء بالشخصيات.

1- أنواع الفضاء :

1-1 الفضاء النصي :

فضاء النص هو الذي « يشرع منهجيا في دراسة معالمه من خلال تعليمات أضحت مألوفة تتناول عنوان الكتاب وغلافه والمستهلات وبدايات الفصول ونهايتها والتنويعات الطباعية »[1]، وهو المكان الذي تشغله الكتابة الروائية، بحيث يظهر ذلك في طريقة استغلال الورقة بأشكال الكتابة، فيظهر ذلك جليا في الواجهة التي يعرضها الكاتب في روايته، وهي الشكل الذي تظهر عليه الرواية عند الإمساك بها للمرة الأولى، فنحاول التعرف الرواية التي تتكون من دفتين الأولى تكون بداية لها، والثانية خاتمة ونهاية لها.

أ) عتبة الغلاف والعنوان: صمم الكاتب روايته " لعبة السعادة " بالألوان الغامقة في الواجهة الأمامية مزيج بين الأزرق والأسود والبني، والأخضر الفاتح في الواجهة الخلفية، يتخلل هذان اللونان كتابة ورسم يحملان الكثير من المعاني والدلالات، تتمثل في الظلام، وهو جانب الحزن و الأسى يظهر في الغلاف، المتمثل في صورة رجل جالس بطريقة معاكسة توضح لنا اكتئابه.

نجد الألوان الغامقة غالبة على الغلاف، وذلك ليكشف لنا تطلع الشخصية في البحث عن السعادة، و يعبر عن الجانب النفسي لها أيضا، فللعنوان دور فعال في استمالة القارئ والتأثير عليه، حيث هو عبارة عن كلمة مشفرة، والمفتاح الأول الذي يدفع بالقارئ التساؤل والولوج إلى عالم النص الأدبي والغوص في طياته، فعنده يتوقف القارئ ويجد نفسه يعطي عدة تآويل وتحاليل لمعناه، وعلاقته بما تتضمنه الرّواية فيقول " محمد مفتاح " :« إن العنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته، ونقول هنا: أنه يقدم لنا معونة كبرى لضبط

[1]- هنري متران، المكان ومعنى الفضاء الباريزي في قصة ferragus لبلزاك، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء ، بيروت، ط1، 2002، ص185.

انسجام النص وفهم ما تضمنه، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتناسى ويعيد إنتاج نفسه » [1]. ويعنى ذلك أن العنوان يعتبر الوسيط بين النص والقارئ، فالعلاقة بينهم علاقة انسجام وتكامل.

و نجد غلاف الرواية يحمل عنوان " لعبة السعادة " بخط عريض وبارز لونه أحمر ويوجد فوق العنوان اسم صاحبها "بشير مفتي" مكتوبة باللون أبيض، إما تحته فقد كتب جملة قصيرة كأنها عنوان ثاني "أو الحياة القصيرة لمراد زاهر" وهو مكتوب بخط رقيق ويوجد كذلك تشكيلة تحمل صورة لرجل تظهر عليه علامات الحزن والكآبة بألوان غامقة تدل التعاسة و الأسى، ونجد في الجزء السفلي من الغلاف خط بالأخضر الفاتح تقريبا، يحتوي على جملة "منشورات ضفاف " من الجهة اليسرى واليمنى.

أما الصفحة الثانية من الرواية فاحتوت على عنوان الرواية و اسم الكاتب، وذكر البريد الإلكتروني والعنوان ودار النشر، وفي الصفحة الموالية نجد تنبيه صغير يوضح فيه الحقبة الزمنية للرواية (تدور أحداث هذه الرواية بين عامي 1963 حتى سنة 1978)، وفي الصفحة التي بعدها نجد توشية وهي عبارة عن مقولتين، وفي الأخير ذكر من الجهة اليسرى تاريخ ومكان يبدوان مكان وزمان للرواية (الجزائر العاصمة سنة 2016)

بالنسبة للصفحات عددها 178 صفحة، بعد هذه الصفحة يوجد بريد إلكتروني للكاتب.

ب) الكتابة : وهي البناء الخطي الذي يساهم في إنتاج دلالات مختلفة في الرواية، ونجدها على شكل مزيج من البياض والسواد مهم في تصميم البناء الروائي، وتتم باستغلال الصفحات والبدء من اليمين إلى اليسار ليسرد بها الأحداث والوقائع عبر قوالب لغوية بسيطة، فنجدها في الرواية بالنمط الأفقي، وبالغة عادية سهلة الفهم، بحيث نجد ذلك في قوله :

[1]– محمد مفتاح ، ديناميكية النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 1987 ، ص72.

« انتقلت إلى ثانوية المقراني بالجزائر العاصمة، وكان من المفروض أن لا أدخل تلك المدينة الكبيرة إلا بعد تجاوزي لعتبة البكالوريا»[1]، وفي توظيف آخر لدارجة أيضا:« أنت امرأة ساقطة ومتحشميش »[2].

فنقول هنا أن الكتابة تساعد في التعبير عن أفكار ومغزى النص الروائي، وهي مهمة في الفضاء النصي .

1-2 **الفضاء الجغرافي** :

إن الفضاء الجغرافي هو « المكان الذي تدور فيه الأحداث والوقائع، أو قد يكون المكان الذي يتأثر به الكاتب، فتحدث عملية الانسجام العاطفي والوجداني بينهما، فيتحول هذا الانسجام إلى موضوع تخيل وتخييل وهو غالبا ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب »[3]،هنا يمكن القول بأن الكاتب عندما يتأثر بفضاء ما يجسده في عمله الروائي.

فقد أشار الكاتب إلى العديد من الفضاءات في الرواية، بحيث قسمناها إلى فضاءات مفتوحة وأخرى مغلقة تظهر فيما يلي:

الفضاء المفتوح: ونقصد به انفتاح الحيز المكاني واحتضانه لنوعيات مختلفة وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية، وتتصل هذه الأماكن بفضاءات محدودة وغير محدودة، « فالفضاءات المفتوحة هي الأماكن التي تكون متفتحة عامة أو خاصة، وتتميز بالطلق والحرية والانفتاح يتحكم فيها الزمن »[4]، بمعنى أن الفضاءات تفهم حسب زمن توظيفها.

---

[1]– المصدر نفسه، ص34.

[2]– المصدر نفسه ، ص 148.

[3]– كحلوش فتيحة ، المرجع نفسه، ص23.

[4]– عبد الله توام، دلالة الفضاء في ظل المعالم السيميائية ، رواية "الآن ... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى" لعبد الرحمن منيف،رسالة دكتورا، جامعة أحمد بن بلة،وهران ،2016/2015.

ونذكر الفضاءات التي استنبطناها من الرواية وذلك حسب ما وظفها الكاتب :

أ) قرية المطمورة: « وهي قرية صغيرة تقع في الشرق الجزائري، مكان شبه مهمل في الجغرافيا والتاريخ، تابعة لإحدى ولايات الشرق في اختلاط بين من له جذور بربرية ومن له جذور عربية »[1]، هنا السارد أسند القرية إلى أنها مكان مفتوح بالنسبة للبطل لشعوره فيها بالطمأنينة والسعادة، ولأنه المكان الذي ترعرع وقضى طفولته فيه رفقة والديه وأحبابه، بحيث اعتبرها من الأماكن التي من المستحيل العودة إليها ومثلها بالأسطورة، لأنها بالنسبة له مكان لبداياته الحقيقية.

ب) الجبل: وهو المكان الذي عاش فيه الجزائريون أثناء الثورة، الذي يحميهم من المستعمرين، إذ أشار الكاتب إلى الجبل في عدة أماكن: « أكمل تعليمه في تونس فترة قصيرة قبل أن تأمره جبهة التحرير الوطني أن يلتحق بها في الجبل »[2]، يقصد بفضاء الجبل هنا بأنه المكان الذي كان ملجأ للقرويين من أجل الصمود والكفاح والمقاومة للوقوف في وجه العدو، ونجده أيضا في مقطع آخر يقول: « كانوا يحضرون معهم الخمر والنبيذ لسهرات رقص وفرح وأغاني ثورية في أعلى الجبل »[3]، هنا يقصد بفضاء الجبل على أنف فضاء استمتاع و لهو، لأنه الفضاء الذين كان يزوره « شباب من مختلف ربوع العالم ويقولون أنهم جاؤوا لمساعدة الجزائر لاستكمال تحررها من التبعية الإمبريالية ... صينيون أفارقة، إيطاليون، إسبانيون، أمريكا اللاتينية »[4]، من هنا نصل إلى أن الكاتب قد ذكر فضاء الجبل في العديد من المواضع وذلك راجع لاختلاف دلالاته وبعده.

---

[1]– المصدر نفسه، ص14.

[2]– المصدر نفسه ، ص20.

[3]– المصدر نفسه ، ص26.

[4]– المصدر نفسه ، ص25.

الفضاء المغلق: سنتناول من خلال هذه السطور أهم الأماكن المغلقة في الفضاء المغلق والذي « يمثل الحيز الذي يحوي حدود إمكانية لعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطها أضيق بكثير من المكان المفتوح، وقد تكون الأماكن الضيقة صعبة الولوج، وتكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة »[1]، معنى ذلك أن الفضاء المغلق يعرف حسب توظيف الكاتب له داخل فضاء العمل الروائي، ومن الأماكن المغلقة الموجودة في الرواية نذكر ما يلي:

الحانة (الجزة الذهبية) : يعتبر هذا المكان انفلات للأخلاق، وهو مكان يلجأ إليه النافذون للمتعة والسهر، ولكن مكان الحانة بالنسبة للبطل "مراد" عبارة عن فضاء يدل على معاني الحزن والأسى، وفي نفس الوقت مكان لإخراج المكبوتات مع صديقه "سليم" « لقد خشيت أن يراني خالي سكران فيفقد ثقته بي نهائيا »[2].

فالحانة بالنسبة للبطل فضاء يرفه عن نفسه فيه، من الحرمان العاطفي الذي يعانيه جراء أفعال خاله، وبعده عن حبيبته " ناريمان" إذ يقول :« فأشرب مرتين أو ثلاثة أصنع عصفورا يدندن في قلبي، وأعود من أين جئت »[3]، فهو فضاء يرتاح فيه لأنه يتذكرها فيه، ويصرح بحبه لنريمان حيث يقول: « صرت أشرب كثيرا ، أحمد ومرة يحضر معنا محفوظ، ونجلس في حانة الجزة الذهبية »[4].

الفيلا و غرفة "مراد": بيت الخال" بن يونس "، وهو عبارة عن بيت كبير وجميل يقع في مدينة بوزريعة، انتقل إليه "مراد" للعيش مع "خاله" بحيث أعطاه غرفة ليمكث فيها إذ يقول:

---

[1]– وريدة عبودة ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية،دراسة لنفوس الثائرة إدارة الأمل ، الجزائر، ص59.

[2]– المصدر نفسه، ص59.

[3]– ،المصدر نفسه، ص106.

[4]–المصدر نفسه ، ص 106.

« وأسكنني في غرفة واسعة وحدي في بيته الواسع ... شعرت كأنني أنتقل إلى عالم سحري عالم »[1]، معنى فضاء الفيلا بالنسبة للبطل محطة تغير حياته.

من خلال الرواية نرى أن فضاء الفيلا بالنسبة " لمراد" مكان مغلق بسب سيطرة " خاله " عليه، فكان يخنقه ويحس فيه عدم الاستقرار، ومن زاوية نظر أخرى نجده يصور الاختلاف الطبقي، وقوة الطبقة البرجوازية من خلال وصفه لهذا الفضاء وموقعه الجغرافي، أما غرفته كانت مثل السجن لديه لأنه لا يذوق طعم الراحة والسعادة فيها لقوله: « مكثت بالبيت وبالضبط في غرفتي، بالضبط كالمسجون لا أخرج منها إلا للقيام بالأمور الطبيعية »[2]، فيما معناه أن الفيلا والغرفة بالنسبة " لمراد " فضائين لم يتأقلم فيهما.

شقة" مراد "وزوجته" نور": بعد زواجه بنور أهداهما "خاله" شقة في عمارة يملكها فانتقلوا للعيش فيها، وتعتبر من أكثر الغرف اتساعا وهي تطل على جهة المدينة، لقوله:« اخترت غرفتين واحدة صارت بمثابة مكتب، والأخرى غرفة لنوم تطل على الشارع .... هكذا أظهر دائما البحر الجميل »[3]، هذا الفضاء بالنسبة "لمرد" فضاء مغلق، لأنه بعيد عن حبيبته " ناريمان " بالرغم من تجاوزه "لخاله" وبعده عنه.

1-3 الفضاء الدلالي :

تناولنا في ما سبق أنواع الفضاءات في الرواية، التي من بينها الفضاء الدلالي الذي يضفي لمسة جمالية وإبداعية تصور الأحداث الروائية بطريقة تجذب القارئ وتجعله يعيش أحداثها بخياله، وذلك عن طريق الصور البيانية والمحسنات البديعية التي ينتجها الحكي ليتجاوز الكاتب الواقع في سرد الأحداث ويظهر جليا في الرواية كما يلي :

[1]- المصدر نفسه، ص36.

[2]- المصدر نفسه، ص66.

[3]- ،المصدر نفسه ص66.

– « انفجرت ضاحكا »[1]، شبه الضحك بانفجار قنبلة، فحذف المشبه به وجاء بلازم من لوازمه وهو الانفجار دلالة وتعبيرا عن شدة الضحك والقهقهة.

– « وجدتني في قلب الشارع »[2]، شبه الشارع بإنسان ، وحذف المشبه به، وصرح بأحد لوازمه وهو القلب، تغبيرا ودلالة على وسط الشيء وعضوه الحيوي الفعال.

– « الحقيقة كانت نور خشينة الرأس »[3]، الصورة البيانية هنا كناية عن المزاج المتقلب والعناد.

ومن هنا نستنتج أن للفضاء الدلالي دور بالغ الأهمية في العمل الروائي كباقي الأنواع بحيث يساهم في انسجام وترابط أجزاء النص، ذلك لتوظيف علم البديع الذي يضفي على العمل الروائي رونقا وجمالا يجذب القارئ وبشوقه للغوص داخل معاني وإيحاءات هذه الصور والمحسنات البديعية للأحداث الواقعة بأسلوب مجازي يجعل العمل أكثر رواجا عند المتلقي.

2- علاقة الفضاء بالشخصيات :

إن الكثير من النقاد والباحثين قد اختلفوا في تحديد مفهوم الشخصية، لذلك لابد من الإشارة إلى مفهومها، وأهم أبعادها لأنها تخدم جزء من موضوع الدراسة، فنجد من بينهم "سعيد يقطين" يقول:« بأنها تمثل العنصر الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي »[4]، أي أنها العنصر الفعال الذي تتركب عليه مجريات أحداث النص السردي، ولا يمكن الاستغناء عن الشخصيات لأنها الأساس في العمل الروائي.

[1]–المصدر نفسه ، ص 88.

[2]– المصدر نفسه، ص178.

[3]– المصدر نفسه، ص89.

[4]– سعيد يقطين، مرجع سابق، ص87.

فالشخصية تعتبر العنصر الهام في الرواية ، فهي المحرك الرئيسي لأحداثها . وهي التي تنظم السرد وعناصره أي تضبطه سواء كانت خيالية أم واقعية، فأفراد الرواية أو القصة هم الذين تدور حولهم هذه الأحداث ، فعندما يتمكن قارئ الرواية من رؤية نفسه داخل شخصية من الشخصيات الروائية ، أو اكتشاف جانب منها ، فمعنى هذا أنها ركن أساسي من أركان العمل الروائي، « فهي تتحقق مع التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمان ومكان وحدث وأنواع سرد مختلفة تؤلف بينها ، وهي مهمة للقارئ ، فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة ، جسد للقارئ نفسه أو عالمه الداخلي في حركات سلوكية مركزة ومنصبة على الشخصية التي يرى نفسيته فيها»[1].

أمّا بالنسبة لأبعاد الشخصية فنجد الكاتب قد ركز على إبراز بعض ميزات وعيوب الشخصية وأبعادها الجسمية النفسية والاجتماعية ذات العلاقة بالرواية ، وهي أهم العناصر التي يكون الكاتب منها شخصياته وتتمثل في:

– البعد الجسمي: « وهو شكل الإنسان وملامحه الخارجية ، وطوله أو قصره ، وسامته أو دمامته واستدارة وجهه أو استطالته، وبروز أنفه أو صغره وطول عنقه أو قصرها وبدانته أو نحافته ولون بشرته وعينيه، وشعره وأسنانه»[2].

ولكل كاتب طريقته الخاصة في عرض هذه السمات ، حيث أن البعد الجسمي له حظ وافر من اعتناء الكاتب به لأنه يلفت انتباه القارئ أو النفور من الشخصية، « لأن المظهر الخارجي هو المادة الأولى التي تساعدنا على فهم الشخصية ، والتعرف عليها بصورة مباشرة فلا شك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم والأنف والعين وأنواع الملابس وغيرها ، يؤثر في انطباعاتنا الأولى عن الشخصية، ويمثل في الوقت ذاته مادة للتفسير والتحليل»[3].

---

[1]– بوعلي كحال ،معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1،ص99.

[2]– عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والترجمة،الجزائر، ص24 .

[3]– عبد المطلب زيد،أساليب رسم الشخصية المسرحية ،قراءة في مسرحية "مصرع كليوباترا " لأحمد شوقي ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط2005،1 ، ص27.

– البعد النفسي والاجتماعي: ويعني علماء النفس بالبعد النفسي، الجانب العقلي والانفعالي والوجداني، وبالجانب الاجتماعي التربية والبيئة ، إلا أن هذه الأبعاد متداخلة في ما بينها يؤثر كل منها في الآخر، ويتأثر به في الطباع ، رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية ، والمحيط والجانب العقلي تنمية الثقافة والتربية.

وبعد ما أشرنا باختصار إلى الشخصية، وما تمثله بالنسبة للبنية الروائية ونصها السردي والآن سنوضح مدى تأثر الشخصيات وعلاقتها بالفضاءات، ويقول " سعيد يقطين " في هذا الصدد: « أكدنا مرارا صلة الفضاء بالشخصيات، وهذه الصلة تتجسد على أكثر من صعيد شأنها في ذلك شأن مختلف الصلات التي تربط بين مختلف المقولات »[1]، بحيث أن الشخصية تتغير بتغير الفضاء الذي تتواجد فيه.

ففي رواية " بشير مفتي ، لعبة السعادة " نجد أن انفعالات الشخصيات وأدوارها تختلف حسب الفضاء الموجودة فيه، لذلك سنحاول من خلال دراستنا توضيح علاقة الشخصيات بالفضاء الروائي، بُعدها النفسي من خلال الفضاءات المهيمنة بالنسبة للشخصية البطلة.

قرية المطمورة التي تتواجد في ربوع الجزائر وبالضبط في الشرق، وهي قرية نائية تعاني من الفقر والتهميش، عاش وترعرع فيها " مراد زاهر" في سنواته الأولى قبل وفاة والديه وهذا من قوله:« عشت طفولتي في قرية صغيرة تدعى " المطمورة " مكان شبه مهمل في الجغرافيا وحتى التاريخ، تابعة لإحدى ولايات الشرق الجزائري »[2]، فيها تلقى " مراد " الثوابت التي شكلت معالم شخصيته، وذلك في طريقة تفكيره وحبه للتعلم، وهذه هي الميزات التي تربى عليها.

[1]– سعيد يقطين ، المرجع نفسه ، ص73.

[2]– المصدر نفسه، ص14.

وفي هذا الاتجاه يذهب غاستون باشلار فيقول: « ركننا في العالم، إنه كما قيل مرارا كوننا الأول كون حقيقي لكل ما للكلمة من معنى »[1]، وذلك بالرغم من بساطة هذه القرية وتخلف أسلوب عيشها، إلا أن " مراد " يشعر بسعادة تغمره وهو فيها، لأن فضاء القرية بالنسبة له المنظور البعيد، والحلم الجميل، بحيث يظهر جليا في قوله: « ستظل مطمورة الماضي البعيد، ستظل بالنسبة لي مكان الأسطورة الأولى، مكان الحلم والولادة »[2]، بحيث نجد الكاتب هنا قد وضح علاقة الشخصية البطلة بفضاء انتمائها وذلك بوصفه للإطار المكاني وشكل أبعاده، الذي يقرب ذهن القارئ من رسم صورة واضحة المعالم لفضاء القرية ويوضح البعد النفسي الذي يحسه به " مراد زاهر" وهو الراحة والاطمئنان.

أما بالنسبة لفضاء مدينة الجزائر التي تعد مدينة كبيرة وواسعة وشاسعة، تظهر فيها علامات التقدم والرقي، وذلك لتوفرها على العديد من المرافق والخدمات المتنوعة، والمباني الجميلة المزخرفة ويظهر لنا ذلك في قوله:« أنا أدخل إلى مدينة كبيرة، بديعة الجمال والصنع»[3]، وبعدما توفي والدَي " مراد" انتقل لمواصلة دراسته عند خاله بن يونس، بحيث يقول: « انتقلت إلى ثانوية المقراني بالجزائر العاصمة، وكان من المفروض أن لا أدخل إلى تلك المدينة الكبيرة إلا بعد تجاوزي لعتبة البكالوريا، لكن الأقدار المرسومة لي شاءت لي ذلك باكرا »[4]، وهنا قام خالة باستقباله في بيته وعرفه على عائلته.

ويظهر لنا الكاتب أن الجزائر العاصمة بالنسبة لمراد هي فضاء غريب جعله يشعر بعدم الارتياح النفسي، وذلك لاختلاف نمط العيش وأسلوب الحياة، ويظهر ذلك في القول:« إن أهمية الفضاء كعنصر روائي تتجلى في الارتباط الفعال بمجموع المكونات التي تشكل

[1]– غاستون باشلار ،المرجع نفسه، ص36.

[2]– المصدر نفسه، ص114.

[3]–المصدر نفسه ، ص37.

[4]–المصدر نفسه ، ص34.

الرواية، وقد ساهم المكان في خلق المعنى داخل الرواية، ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا، بل أنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر أداة للتعبير عن موقف الأبطال في العالم »[1]، في ما معناه أن الفضاء يلعب دورا في بناء الرواية، وفي ربط الأحداث، وفي دلالات البعد النفسي داخل النص الروائي إما بالإيجاب أو السلب.

هنا نجد الكاتب قد حقق تجسيد المكونات السردية بمهاراته الجوهرية من صدق و إخلاص وذلك بجودة وقيمة جمالية غير مثقلة بخلفيته ولا أفكاره .

ويعتبر البيت من بين الفضاءات المغلقة لأنه يملك حدودا تفصله عن العالم الخارجي المحاط به، فالبيت هو المسكن الذي يلجأ إليه الإنسان للراحة، حسب ما هو متعارف عليه فيقول غاستون باشلار: « يكون المكان قيمة ولا يوجد قيمة أعظم من الألفة »[2]، هنا يشير إلى أهمية وقيمة حرية الفرد وراحته في الفضاء المتواجد فيه، لأنه في بعض الأحيان قد نجد أنه يشعر بعدم الانسجام لقوله:« كان صعبا علي التأقلم مع زملائي الجدد الذين كان معظمهم من مواليد هذه المدينة الكبيرة »[3].

من خلال الرواية بين " مفتي بشير " دلالة و بعد الفضاء بالنسبة لشخصية مراد، وكيف أثر عليه بالإيجاب أو بالسلب، لأنه يمثل الجزء الأكبر في العمل الروائي، فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات، وهذا ما يدل على بعد دلالي ونفسي، وبين ذلك بذكر " فيلا بن يونس "وشقة " مراد ونور ".

فيلا بن يونس عبارة عن فيلا مشيدة بشكل جميل واسعة المساحة، تقع في مرتفعات بوزريعة، انتقل إليها " مراد زاهر " ليعيش فيها مع خاله " بن يونس " وعائلته الصغيرة حيث يقول:« عدت إلى بيت خالي بن يونس فاقد الرغبة في أشياء كثيرة »[4]، ففضاء الفيلا

[1]– حسن بحراوي، المرجع نفسه، ص31.

[2] – غاستون باشلار،المرجع نفسه ، ص184.

[3]– المصدر نفسه، ص38.

[4]–المصدر نفسه ، ص47.

بالنسبة إليه مكان فتح له أفق جديد في حياته، وذلك لمزاولة دراسته دون أن يحتاج لشيء وذلك في قوله :« لم يكن يبخل عني خالي " بن يونس " بأي شيء أطلبه، ولأنه لم يرزق ولدا، اعتبرني ابنه الوحيد وبوأني مكانة خاصة في عائلته، وكان فرحا أنني أدرس جيدا وأحب الاطلاع على ما بين دفتي الكتب »[1] ، لكن عندما اكتشف نوايا خاله بالتحكم فيه وجعله عبدا مطيعا له، انقلبت حياته رأسا على عقب، ويظهر كل هذا في قوله:

« لم أكن أعرف كل مخططاته بالنسبة لي شخصيا ... غير أني بقيت أحس أن وراء كل ذلك مخططات ومشاريع »[2]، هنا وظف الروائي تغير نظرة مراد اتجاه خاله، من الحب إلى الكره.

فما نلمسه في دلالة الفيلا داخل فضاء الرواية هو مركز تتمحور فيه معظم أحداث الرواية ونقطة مهمة فيه.

ثم نجد أن الدلالة التي وضعها الكاتب داخل المادة الروائية، موجودة في قالب لغوي يفيد تجاوز الحدود المادية، ويرجع ذلك لما تحمله من معاني نفسية.

في فضاء هذه الفيلا توجد غرفة مراد، وهي غرفة صغيرة الحجم ومحددة المساحة فالغرفة مهمة في حياة الإنسان لأنها تساعده في تشكيل عالمه الخاص، وجاءت في العمل الروائي الذي هو قيد الدراسة بمثابة سجن له ، لأنه كان لا يخرج منها ملتزما الصمت لدخوله في دوامة من الأحزان، كانت سببها نريمان: « قاومت أسبوعا كما أظن، مكثت في البيت وبالضبط في غرفتي لا أبرحها إلا للقيام بالأمور الطبيعية، عرفت طعم دموع العشق وأحسست بآلام لا حسرة لها في تلك الليالي الأرقة »[3]، ولكن في ما بعد زواجه من ابنة خاله " نور "، وانتقل للعيش في بيت آخر، أمنه له خاله " بن يونس " وهو عبارة عن شقة واسعة يظهر لنا من قوله: « البيت واسع، وبه عدة غرف وشرفة، وكل شرفة تطل على جهة من

[1]- المصدر نفسه، ص41.

[2]- المصدر نفسه، ض47.

[3]-المصدر نفسه، ص66.

المدينة »[1]، وهنا تناول الكاتب تغير للشخصية البطلة، وانفتاحه على فضاء جديد يساهم في تغيير راحته النفسية، ومحاولته للاستقرار فيه.

وفي الأخير نجد أن الروائي وفق في تجسيد العلاقة الموجودة بين الشخصية والفضاء من خلال التفاعل داخل فضاء الرواية ، بحيث الفضاء والشخصية عنصران أساسيان في العمل الروائي، لأن الشخصية تؤدي الأحداث الدرامية في النص باحتراف، ليتمكن القارئ من تقمصها، أما الفضاء فهو مكون سردي، تجري فيه الأحداث، يعتمد عليه الروائيين في العمل الروائي.

فالإشارة إلى الفضاء يستلزم الإشارة إلى الشخصية، والعكس صحيح وكل منهما يكمل الآخر.

[1]–المصدر نفسه ، ص132.

خاتمة

تمكنت الرواية الجزائرية من تحقيق قابلية في الوسط النثري لاحتضانها مجمل الصراعات والتداخلات التي شهدتها فترات متلاحقة من الزمن ،وأبرزت لنا شخصيات تدور في خضم تلك النزاعات.

وفي ختام بحثنا الذي كان موسوما بعنوان" تمظهرات الفضاء في رواية لعبة السعادة لبشير مفتي " تم التوصل الى بعض النتائج التي نلخص كما يلي :

- عنصر الفضاء مكون أساسي في الخطاب السردي.
- العمل الروائي لا يقوم إلا بوجود مسرح الأحداث وهو الفضاء الروائي.
- الاعتناء بوصف الفضاء يساهم في فهم الشخصية وطبيعتها الاجتماعية.
- الثراء في تعدد الفضاءات في الرواية دلالة على وجود مسار حركي للشخصيات.
- إشكالية المصطلح تُفضي إلى أن الفضاء أكثر شمولية من لحيز والمكان.
- الرواية تقتنص الفضاء الجغرافي، واعتقاده كمعادل للمكان.
- عنصرا الفضاء والشخصية تجمع بينهما علاقة تكامل وترابط لأنه يكفل لها الانتقال من فضاء لآخر.
- الأمكنة المغلقة في الرواية تعبيراً واضح على الشخصية المتأزمة.

ملحق

ملحق

1 – نظرة عن حياة ومؤلفات بشير مفتي.

2 – ملخص رواية " لعبة السعادة".

نظرة على حياة ومؤلفات بشير مفتي:

بشير مفتي كاتب روائي ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة/الجزائر، متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، كان يعمل في الصحافة بحيث كتب في نهاية الثمانينات من القرن 20 في جريدة الحدث الجزائرية وأشرف كذلك على ملحق " الأثر " لجريدة الجزائر نيوز لمدة 3 سنوات.

وعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة مقامات، إلى جانب هذا عمل مراسلا من الجزائر لجريدة الحياة.وكاتب مقالات بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية والشروق الثقافية الجزائرية، وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

رواياته تنتمي إلى تيار الواقعية، حيث يركز فيها على قيمة اغتراب الفرد عن مجتمعه ومنها:

1) روايات باللغة العربية:

- المراسيم والجنائز" 1998 الجزائر.
- أرخبيل الذباب" منشورات البرزخ الجزائر 2000
- شاهد العتمة" منشورات البرزخ الجزائر 2002
- بخور السراب" منشورات الاختلاف الجزائر 2004 منشورات الحوار سوريا 2005.
- أشجار القيامة" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم 2006.
- خرائط لشهوة الليل" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2008.
- دمية النار" رواية طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010 وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر دورة 2012.
- أشباح المدينة المقتولة "رواية . طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضفاف 2012.
- غرفة الذكريات رواية منشورات الاختلاف ضفاف 2014.

2) الروايات المترجمة للفرنسية:

- المراسيم والجنائز "ترجمة مرزاق قيتارة منشورات الاختلاف2002 Cérémonies et funérailles

- شاهد العتمة "ترجمة نجاة خلاف منشورات عدن باريس فرنسا 2002

- « Le Témoin des ténèbres » (Éd.Aden, 2002)

- أرخبيل الذباب" ترجة وردة حموش منشورات لوب فرنسا 2003

- L'Archipel des mouches » (L'Aube & Barzakh, 2003

- دمية النار Le pantin de feu ترجمة لطفي نية منشورات الاختلاف.

3) المجموعات القصصية:

- أمطار الليل رابطة إبداع 1992 الجزائر.

- الظل والغياب قصص منشورات الجاحظية 1995 الجزائر.

- شتاء لكل الأزمنة قصص منشورات الاختلاف 2004.

4) كتب أخرى:

- سيرة طائر الليل نصوص ومقالات منشورات الاختلاف منشورات ضفاف. 2014

- والأرض تحترق بالنجوم نصوص شعرية منشورات لزهاري لبتر 2015

5) كتب مشتركة:

- الجزائر معبر الضوء" كتاب جماعي بثلاث لغات عربي فرنسي إنجليزي عن الجزائر العاصمة منشورات البرزخ

- Alger, un passage dans la lumière : Edition trilingue français-anglais-arabe de Philippe Mouillon, Nicolas Charlet, Gilles Clément et Bachir Mefti (Broché - 1 mai 2005)

– القارئ المثالي" كتاب جماعي منشور بمنشورات ميت سان نازار فرنسا.

Meeting, N° 1 : Le lecteur idéal de Maïssa Bey, José-Manuel Fajardo, Alberto Manguel et Bachir Mefti

ملخص الرواية : لعبة السعادة لبشير مفتي.

رسم رواية بشير مفتي لعبة السعادة الصادرة سنة 2016، مسار شاب منذ صغره وهو الابن الوحيد لوالديه، فكان قرويا بسيطا وفقيرا ذا تربية دينية، حيث شغله الشاغل هو دراسته، صدمة تلقي نبأ وفاة أمه وهو في المتوسط تركت أثرا وجرحا عميقا له، فهذه الحادثة أحدثت تحولات كبيرة في حياته، بحيث أخذه خاله بن يونس الذي يُمثِّل فئة الثّوار المُساندين لانقلاب الرّئيس هواري بومدين وسياساته، أولئك الذين " كانوا يرون في كلّ ما حصلوا عليه من مكاسب وامتيازات حقوقاً مشروعةً، وبدؤوا ينظرون إلى أنفسهم على أنّهم ملاك الجزائر الحقيقيون، ولن يُزحزِحهم أحدٌ من الأمكنة التي أخذوها بالقوّة، وأنّ على البقية أن تقبل بما يُمنَح لها من حقوقٍ يسيرةٍ، لكن كانوا يعرفون كيف يرضون تلك الطّبقات الفقيرة والمتوسّطة. أمّا الشباب فكانوا ينظرون إلى بومدين كزعيمٍ تقدُّميٍ ومُخلِصٍ حقيقي ويجب القولُ إنّ الزّعيم كان يعطي الشباب سلاح التّعليم المجاني وثقة غريبة بالغد كانت ترفع في أعينهم إلى النّجوم المضيئة في عتمة الكوْن "[1].

لمواصلة تعليمه في الجزائر العاصمة يضطرّ إلى مغادرة القرية التي وُلِد فيها ليمكث في الفيلا عند خاله فيتولى رعايته ويقوم بمساندته أيضا، لكن شاءت الأقدار أن ينقلب ويشتد عليه خاله بن يونس وذلك لتسلطه و تحكمه في مصير حياته، لم يكن لديه خيار سوى الإذعان لرغباته وخططه، حيث يتحوّل من ذاتٍ باحثةٍ عن السّعادة إلى ذاتٍ مُنكفِئةٍ تستجيب لأوامر الخال ونواهيه، وكأنّ في تلك الاستجابة نفسها سعادةً لا تعدِلها أو تُضاهيها

[1] – المصدر نفسه، ص 50، ص51.

السّعادة المتأتية من الحب أو الإيمان بالقدرية إنّ السّعادة التي يريدها له خاله بن يونس هي تلك التي تنبع من مُمارَسة الظّلم والقهر وتتجمَّل بالكبْر والتغطرس،وتتأسَّس على الطّاعة العمياء للرّؤساء؛ فذلك سيكفل لمُراد زاهِر تولّي المهام العظيمة التي سيُفوِّضها له خاله مستقبلاً؛ فلا بأس في أن يُسلِّم بنجاحه في البكالوريا مع علمه بأنّه غير حقيقٍ به.

لكن نظرا لنفوذ وسلطة خاله استطاع أن يدخله الجامعة بطرق ملتوية غير قانونية على حساب شخص آخر بالرغم من رسوبه، وهنا أصبح قريب من حبيبته ناريمان، وفجأة تتغير مجرى الأحداث ويضطر لزواج من ابنة خاله نور الحامِل من ابن شخصيةٍ قويّةٍ في السّلطة ويعتبر من أحد الرجال المعادين لوالدها، حيث يتغاضى مراد عن الرّسائل التي يكتبها لها عشيقها ميمي وينسب ابنها كمال إليه. لكن يبقى مُراد زاهِر متمسكا بحبه لناريمان، ويُلفي في ذلك الحب السّعادة المفقودة " الحب هو الذي أزهر في النّهاية معنى الحياة، الأشياء الماديّة لا تهم، الحب هو الذي يجعلنا نحلم ونرقص عندما تمرّ أغنية قديمة لاديبت بياف أو ازنفور على الراديو، فتتقدّم منّي وتأخذ بيدي ونبدأ في الرّقص والحلم" [1]، ويُقيم علاقات معرفيّة، في رحاب الجامعة، مع ناصِر الدمشقي الحالِم بالثّورة العربية، ونصيرة حدّاد المتأثِّرة بمصالي الحاج، وفطيمة مناصري المُؤيِّدة لفرحات عباس، وطلبة آخرين غير منتمين أيديولوجياً مثله تماماً، وينفتح على الأجانب الذين يفِدون إلى الجزائر من أجل الدّراسة، ويُعجَب برؤيتهم المُحايِدة حول الثّورة.

ولكن يبدو أنّ رحلة مُراد زاهِر مع السّعادة ستكون قصيرةً، فبعد أن وجدها في التّسليم بالقضاء والقدر إثْر موتِ أمِّه "كثيراً ما يشعر المرء أنّ كلّ شيءٍ مُخطَّط له ومُدبَّر من طرف علاّم الغيوب، وما عليه إلّا أن يسير في طريقه إلى أن يصل إلى غايته، فذلك هو مكتوبه في الحياة، لن يحيد عنه مهما فعل، ومهما قال في نفسه، كتابٌ مكتوبٌ في لوحٍ محفوظٍ لا يتغيّر فيه حرف واحد .استسلمت صغيراً لهذه الفكرة القدرية، ولعلّ ذلك راجعٌ لحفظي لكثير من القرآن الكريم، الذي كان دون أن أستوعب الأمر جيّداً ينير دواخلي بكلماته، ويُشعِرُني

[1]– المصدر نفسه، ص136.

براحة نفسيّة كبيرة، وماذا يستطيع أن يُريح الإنسان غير كلام الله المُقدَّس للعالَمين،وذلك لوقوعه في حب ناريمان، وسقوطه في وحْل الشرّ، تنتهي حياته على يديْ ناريمان التي تكتشف خيانته لها، بعد أنْ يُخيَّل إليه أنّه هو مَنْ يقتلها، بدافع الشرّ الذي أصبح يملأ قلبه وعقله، وهي مجرد النهاية مفتوحة تحيل القارئ لمفاجأة غير متوقعة، وبإيحاءٍ من خاله بن يونس،حيث يُصادف موتُه

موت الزّعيم هواري بومدين، فنقول إنّها لعبةٌ بطلُها كلٌّ من القدرية والحب والشرّ، وضحيّتُها " مراد زاهر " الذي يخلُص إلى أنّ السّعادة أكذوبة مزيفة، حيث يقول مُعترِفاً " لم تقم السّعادة أبداً على الصّراحة بل على الأكاذيب، كلّما أتقنت الكذبة صرت سعيداً. الوهم والحقيقة مثل السّعادة مُجرَّد ألاعيب اخترعها البشر ليُقنِعوا أنفسَهم بأشياء ليست بالضّرورة صحيحة مائة بالمائة، ولا يوجد هذا الصّحيح مائة بالمائة إلّا في خيالاتنا، ولكن كم في خيالاتنا من حقائق هي جزء من جروحنا اليومية الكثيرة"[1].

وفي الأخير نجد أن بشير مفتي، في هذه الرّواية، ذهب لإبراز أخطاء السّلطة وفساد بعض قادتها الثّوريين في فترة حكم الرّئيس هواري بومدين، من خلال إنشاء حكاية مُراد زاهِر.

[1]– المصدر نفسه، ص177.

بشير مفتي

لُعبَة السعَادة

أو الحياة القَصيرة لمُراد زاهر

رواية

منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilaf

منشورات ضفاف
Editions Difaf

قائمة المصادر:

- بشير مفتي ، رواية السعادة ، الحياة القصيرة لمراد زاهر، منشورات دار الضفاف والاختلاف، الجزائر، ط1 ، 2016.

قائمة المراجع :

- أحمد زياد ، متعة الرواية، دراسة نقدية منوعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

- ابن فارس ابن الحسن أحمد،مقاييس اللغة، مج:4، تح: د.عبد السلام هارون، دار الجيل ،بيروت، ط1، 1991.

- اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول A – G ،تعريب خليل أحمد خليل منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001.

- الحميد بن هدوقة، منشورات جامعة متنوري ، قسنطينة ، 2001.

-حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط9، 2009.

- حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع الدار البيضاء، ط2، 2000.

- سعيد يقطين ،.قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997.

- سيزا قاسم،بناء الرواية(دراسة مقاربة في ثلاثية نجيب محفوظ)،مكتبة الأسرة، ط1، 2004.

- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

- عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية "مصرع كليوباترا " لأحمد شوقي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005 .

- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والترجمة الجزائر ، ديسمبر ، 1999.

- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنية السرد، دار المعارف للنشر والتوزيع ، الكويت، ط1، 1998.

- عمر وعيلان ، إيديولوجية وبينية الخطاب الروائي ، دراسة سوسيوبنائية في رواية عبد

- غاستون باشلار ،جماليات المكان، تر:غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط6 ، 2006.

- غاستون باشلار ، جدالية الزمن ، تر: خليل أحمد خليل ، ديوان المطبوعات الجزائرية للدراسات والنشر والتوزيع الجزائر،ط1.

- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد انطونيوس، منشورات عويدات بيروت،ط1، 1986.

- محمد عزام، فضاء النص الروائي ، مقاربة بنيوية تكميلية في أدب نبيل سليمان ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية سوريا، ط1، 1996.

- محمد مفتاح ، ديناميكية النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ط1،1987 .

- فتيحة كحلوش، بلاغة المكان ، قراءة في مكانية النص الشعري، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، 2008.

فوغالي باديس ، الزمن والمكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008 .

- فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2010.

- نجمي حسن، شعرية الفضاء والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان، ط1، 2000.

- هنري متران، المكان ومعنى الفضاء الباريزي في قصة ferragus لبلزاك، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء ، بيروت ،ط1، 2002 .

- وريدة عبودة ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية،دراسة بنيوية،لنفوس ثائرة ،لعبد الله ركيبي،دار الأمل، الجزائر،2009.

الرسائل والمجلات

- كريم رشيد ، المكان ، الفضاء ، الحيز ، من أجل فك الاشتباك الاصطلاحي ، مجلة عمان ، ع43، كانون الثاني ، 1999.

- عبد الله توام، دلالة الفضاء الروائي في ظل المعالم السيميائية، رواية "الآن ... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى" لعبد الرحمن منيف،رسالة دكتورا، جامعة أحمد بن بلة،وهران 2015،2016/1.

المعاجم :

- ابن منظور، لسان العرب، مج11، مادة(فضا)، صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط2 ، 2004.

- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر.

- محمد الحسيني زبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مج 8 ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، 2007 .

- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين، القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العرقوسي مؤسسة الرسالة دمشق، ط8 ، 2005.

فهرس

مقدمة.....أ.ب

مدخل.....8

مفهوم الفضاء 8

التعريف اللغوي للفضاء.....8

التعريف الاصطلاحي للفضاء.....9

الفرق بين الفضاء والمكان والحيز.....11

الفصل الأول: بناء الفضاء الروائي.....13

أنواع الفضاء.....14

الفضاء النصي.....14

الفضاء الدلالي.....16

الفضاء الجغرافي.....17

الفضاء كمنظور أو رؤية.....18

أهمية الفضاء في بناء الرواية..... 19

الفصل الثاني : تجليات الفضاء في الرواية.....20

أنواع الفضاء.....22

الفضاء النصي.....22

الفضاء الجغرافي.....24

الفضاء الدلالي.....27

علاقة الفضاء بالشخصيات.....28

خاتمة.....35

ملحق 36

نظرة عن حياة ومؤلفات بشير مفتي.....37

ملخص رواية " لعبة السعادة".....39

قائمة المصادر والمراجع 43

فهرس 45